

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العالمة عبدالرحمن العجلان

| 72- كتاب الطهارة | باب الوضوء 4

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمة الله تعالى الحديث الرابع والثلاثون وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فليستنفر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه متفق عليه. هذا الحديث - 00:00:20

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلاثا. فان الشيطان يبيت على خيشور متفق عليه. رواه البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن. هذا الحديث - 00:00:40

رشاد وتوجيه نبوي كريم لlama في غسل اثر الشيطان على العبد. لأن الشيطان اللعين عدو كل الانسان ويسلط عليه ويحاول ان يصل الى قلبه من اي منفذ من المنافذ ومنافذ - 00:01:10

الجسم للداخل متعددة لكن منها ما عليه غطاء ومنها ما ليس عليه غطاء قالوا ان الشيطان لا يقرب ما عليه غطاء كال Flem والعينين وما ليس عليه غطاء كالانف والاذنين - 00:01:37

فهو يحاول ان يدخل من داخل الجسم ليؤثر على ابن ادم. وهو كما قال عليه الصلاة والسلام يجري من ابن ادم مجرى الدم ويحاول ان يصل الى قلبه ليصرفه عن طاعة الله - 00:02:06

او يشغله عنها او يفسد عليه عبادته. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر له رجل نام حتى اصبح قال ذاك بالشيطان في اذنيه. او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

وهو اكثر ما يتسلط على الانسان اذا لم يكن عنده مقاومة في حال النوم يتسلط عليه في حال اليقظة يكون الانسان عنده مقاومة في الذكر وكلما ذكر الانسان ربه فر منه الشيطان. واذا غفل - 00:02:53

او نام تسلط عليه. ولهذا ارشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم بالتحصن من الشيطان حال اليقظة وعند النوم بالاكتار من ذكر الله جل وعلا وقراءة اية الكرسي وما تيسر من القرآن. فاذا قرأ اية الكرسي عند منامه فاحصن - 00:03:16

من الشيطان بحصن قوي. ولا يزال عليه من الله حافظ. ولا يقربه شيطان حتى يصبح فهو صلى الله عليه وسلم يرشد القائم من النوم ان يستثني في الاستنشاق والاستئثار اذا ذكر احدهما - 00:03:43

عن الاخر واذا ذكرها معا فالمراد بالاستنشاق استجذاب الماء بنفس الانف وادخاله الى اعلى والاستئثار استخراج وجاء مبالغ في المضمضة والاستئثار الا ان تكون صائما. لأن الانف منفذ للجسم. ممكن ان يوصل منه الطعام كما هو محسوس - 00:04:11

في الاستنشاق الا ان تكون صائما. فقال صلى الله عليه وسلم اذا قام المسلم من نوم الليل في منامه فليستنثر. يستثني ما يمكن ان يستثني الا وقد استنشق اولا الماء الى اعلى ثم ينزله وهذا الاستئثار. لم؟ علل صلى الله عليه وسلم - 00:04:45

ان الشيطان يبيت على خيشومه. والشيطان واحد من الشياطين وهم ذرية ابليس. عدوه وذريته واقسم بعزة الله جل وعلا على عداوته لادم وذريته فهو والشياطين اقر لهم الله جل وعلا على التشكيل واللباقه والدخول الى - 00:05:15

الاماكن الضيقة. وحيث لا يستطيع غيرهم ان يدخل فيها يدخل من الانف ومن الاذن ومن العين ويسلط على ابن ادم ولا يستطيع ان

يتحسن منه الا استعاذه بالله جل وعلا والالتجاء اليه - 00:05:46

والاكثر من الذكر الوارد سواء كان من القرآن او من غير القرآن واعداءبني ادم اعداء الانسان اثنان ادمي مثله شيطاني من ذرية ابليس الادمي يستطيع الانسان ان يصانعه. ادفع بالتي هي احسن فاذ الذي - 00:06:08

بينك وبينه عداوة كأنه ولی حميم. الانسي اذا اذاك تخلص من شره بالهدية. السلام عليه. التلطف معه قال عن حاله تتغير حاله. يمكن لان في نزعة خير ونزع الشر واذا تلطفت معه استجاب - 00:06:36

واستطعت ان تخلص من شره. مثلا شيء محسوس واحد من جيرانك يؤذيك. سلم عليه. ارسل له هدية من طعامك او من شرابك ادعه الى منزلك. ينقلب بسرعة من عداوة الى صدقة ومحبة ومودة. يعني ممكن ان يهادى - 00:07:00

شيطان الجن ما تستطيع ان تعاديه ولا تلطفه. فلهذا قال جل وعلا وان ما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله. ما تستطيع انت حتى تحصن منه الا بالاستعاذه بالله جل وعلا من شره - 00:07:22

فهو يتسلط على ابن ادم وخاصة عند النوم. وبيت على خيشومه حتى يتمكن من الوصول الى قلبه. وتتبنيه وكما اتقدم انه يعقد ثلاث عقد على قافية احدكم يقول عليك ليل طويل فارقد. يسر ان ينام المسلم عن قيام الليل. يسره - 00:07:47

ان ينام المسلم عن صلاة الفجر ويحاول ان يثبتنه ويأخذ به حواسه قرب الفجر حتى لا استيقظ تجد البعض يسهر جل الليل. فاذا قرب الفجر نقل ونام. هذا يتسلط الشيطان - 00:08:12

والعياذ بالله عليه. ينبعه عن الصلاة بعض الناس يجلس بعد الظهر ويطيل الجلوسة فاذا قرب وقت صلاة العصر نقل وقال انعم واقوم صلاة العصر ثم ما يقوم. ما استعد لهذا لو استعد نام مبكرا حتى يمكن ان ينام ويقوم لصلاة العصر. لكن اذا قرب - 00:08:32

قال استريحوا قليلا فاذا بالشيطان يستولي عليه وينبعه. فليحذر المسلم وليجند نفسه محاربة عدو الخفي. عدو خفي ولا تستطيع مهاداته. ولا التصنع اليه ولا التقرب اليه وانما تحصن منه بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم واعرف ان اي نزعة - 00:08:55

نزغ الشقاوة وتتبنيه عن العبادة انها جاءتك من الشيطان. فهذه عداوة منه يتسلط على ابن ادم ولذا قال صلى الله عليه وسلم فليستنصر ثلاثا. يعني ما يكفي واحدة يستنصر سيفسل اثر الشيطان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فليستنصر ولم يقل يستنصر فقط - 00:09:24

قال فليستنصر ثلاثا. يعني يستنشق الماء ثم ينزله ويستنشق وينزله. وهكذا. وهل هذا مع الوضوء خاصة او حتى وان لم يكن وضوء قال كثير من العلماء حتى وان لم يكن وضوء. لو قام من الليل يريد ان يعمل عملا من الاعمال قبل - 00:09:54

طلعت فيستحب له ان يبادر بالاستئثار ثلاثا حتى يفسل اثر الشيطان من خياشيمه ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يستحب غسل اثر الشيطان في كل شيء. ولذا امرنا عند القيام من نوم الليل ان نغسل اليدين قبل ان ندخلهما في الاناء ثلاثا. فان - 00:10:15

لا يدرى اين باتت يده. لانه قد يبيت عليها الشيطان. وهذا الاستئثار. فهذا دالة على انه يستحب للانسان غسل اثر الشيطان. ومما يغاير به ويقال مثلا حكم بول الشيطان. اهو - 00:10:45

ام نجس؟ معی ما هو لعين وخسيس. بوله يقول بعض العلماء قوله ظاهر. لانه لما ذكر عند النبي صلی الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح قال ذاك بعل الشيطان في اذنيه او في اذنيه ولم - 00:11:05

ذلك الرجل مع انه معلوم مذكور عند النبي صلی الله عليه وسلم والخبر عن النبي صلی الله عليه وسلم انه بال في اذنه ماذا قيل له اغسل اذنك لان الشيطان بال فيها. ولذا قال بعضهم ان بول الشيطان - 00:11:25

ظاهر وليس بنجس فليستنصر ثلاثا اخذ من هذا الحديث مشروعية الاستئثار والاستنشاق والمستئثار هو واجب من واجبات الوضوء او لا؟ قولان للعلماء رحهم الله. منهم من قال ليس بواجب لان من الاحاديث التي وردت في الصحاح في صفة وضوء النبي صلی الله عليه وسلم ما ذكرت الاستئثار ولا - 00:11:45

والاعرابي الذي جاء الى النبي صلی الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء قال كما امرك الله في كتابه. يا ايها الذين امنوا اذا قمتوا الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. فلم يرد فيها الاستئثار - 00:12:17

اخرون قالوا ورد في احاديث اخر مثل هذا الحديث وغيره مثلاً فيؤخذ منه الوجوب. فالاحاديث دلت على مشروعية الاستنشاق والاستئثار. وهل هو واجب او لا؟ قولان العلماء رحهم الله والمراد بالخياشيم خيشومة هو رأس العم فتحة الانف من الداخل. وقيل اعلاها مما يلي - 00:12:37

الدماغ انما هي في الانف والامر بغسل ذلك بالاستنشاق ثم الاستئثار لغسل اثر الشيطان. ثم انه الواجب على المسلم اذا سمع مثل هذه الاحاديث التي في هذا توجيه نبوى يجب عليه الامام بها. ادرك معناها او لم يدرك. قد يقول قائل مثلاً كيف يبيت الشيطان على خيشومه؟ نقول نعم - 00:13:10

الشيطان اقدره الله جل وعلا على بعذ التصرف. ثم ان الخياشيم محل الاوساخ فيها الوسخ الشيطان يألف هذا والشيطان يحرض على منافذ الجسم. ولهذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم عند - 00:13:40 ان نكظم ما استطاع. فان لم يستطع الانسان الكظم فيقطع يده على فيه. حتى لا يلتج الشيطان في فيه لانه يحاول ان يأتي من ابن ادم اي مدخل. يدخل عليه فيه - 00:14:00

فالواجب على المسلم مثل هذه الاحاديث البينة الواضحة الصحيحة الثابتة لا مجال للشك فيها ان يؤمن بها سواء ادرك المعنى او لم يدرك. يؤمن بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - 00:14:17

جل وعلا وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يدرك بعض الامور وقد لا يدرك بعض الامور والله جل وعلا يقول وما اوتني من - 00:14:37

العلمي الا قليلا. الانسان اذا سمع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم دل على معنى من المعنى وجب عليه الامام به. بعد ثبوت صحة هذا الحديث. فهم الاستدلال على ما اريد - 00:14:57

لان النظر في ايات الله جل وعلا في القرآن من جهة واحدة جهة مطابقة الاستدلال لما تدل به عليه. والا فسند القرآن متواتر. ولا مجال للشك فيه. نظر السنة من ناحيتين. من ناحية - 00:15:17

الصحة اذا صحت ومطابقة الاستدلال لما استدل به عليه فاذا طابق فحين اذ يجب على الانسان ان يؤمن به. مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم صريح فان الشيطان على خيشومة. والبيوتة قالوا هي ليلا. هذا يجب في النوم ليلا بدون النهار. لان - 00:15:37 غالباً ان الانسان ما يستغرق في نومه. ولا يطول نومه بخلاف الليل فهو يستغرق ويطول. والبيوتة في الليل فالواجب الاستنشاق والاستئثار قالوا في نوم الليل دون نوم النهار ومن - 00:16:05

من قال مطلقاً من اي نوم عليه ان يستنشق ويستئثار. لان الشيطان يتسلط على ابن ادم اذا اه تمكن منه وهو في النوم يتمكن منه اكثراً في اليقظة وتطلق البيوتة على الليل وان لم ينم الانسان. يقال بات في مكان كذا وكذا وربما يكون ما نام. كل - 00:16:25 ما يقال ان البيوتة في النوم خاصة وانما تطلق على الوقت في النوم. يقال مثلاً بتنا ليلة في المسجد الحرام فتنا يعني امضينا الليل في المسجد الحرام وان لم يكن هناك نوم ما يلزم من البيوتة انه - 00:16:55

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه ليلاً او نهاراً فليستنفر ثلاثاً. في القاموس استئثار الماء ثم استخرج ذلك بنفس الانف - 00:17:15

كلمة الشيطان من شفعنا ومعنا بعد او شاط بمعنى تسلق يعني هل النون اصلية والالف زائدة شطنة او الالف اصلية هل هي اصلية شيطان والالف اصلية والنون زائدة من شاط قولان في تحليله اللغوي. نعم. وقد جمع بينهما في - 00:17:38

في بعض الاحاديث فمع الجمع يراد من الاستئثار دفع الماء من الانف ومن الاستنشاق جذبه الى الانف فان الشيطان يبيت على خيشومه وهو اعلى الانف وقيل الانف كله وقيل عظام رقاق ليناتهم في اقصى الانف - 00:18:07

على اداخل الانف يبيت داخل ليكون قريباً من القلب بينه وبين الدماغ وقيل غير ذلك. متفق عليه. الحديث دليل على وجوب الاستئثار عند القيام من النوم مطلق الا ان في رواية للبخاري اذا استيقظ احدكم من منامه فتووضاً فليستنثر ثلاثاً فان الشيطان - 00:18:27

فيقيد الامر المطلق به ها هنا بارادة الوضوء ويقيد النوم بمنام الليل كما يفيد لفظ بيت ذي تونة فيه وقد يقال انه اذا انه خرج على الغالب فلا فرق بين نوم الليل ونوم النهار - [00:18:54](#)

والحديث من ادلة القائلين بوجوب الاستئثار دون المضمضة. وهو مذهب احمد وجماعة وقال الجمهور لا يجب بل الامر للنبذ واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي توظأ كما امرك الله. قوله - [00:19:14](#)

كما امرك الله قالوا ما ذكر فيها الاستنشاق ولا الاستئثار اذا فليس بواجب وانما هو للاستحباب قولان للعلماء كما تقدم. نعم. وعین له ذلك في قوله لا تتم صلاة احد احد حتى يصبح الوضوء كما امره الله - [00:19:32](#)

فليغسل وجهه ويديه الى المرافقين ويمسح رأسه ورجليه الى الكعبين كما اخرجه ابو داود وجماع كما اخرجه ابو داود من حديث دعاة ولانه قد ثبت من روایات صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم. من حديث عبدالله بن زيد وعثمان وعثمان وابن عمرو. عدم ذكرهما - [00:19:52](#)

مع استيفاء صفة وضوئه. وقد ثبت ذكرهما ايضا وذلك من ادلة الندب. وقوله ببيت الشيطان قال القاضي عياض يحتمل ان يكون على حقيقته فان الانف احد منافذ الجسم التي يتوصى الى القلب منها بالاشتمام - [00:20:15](#)

وليس من منافذ الجسم ما ليس فيه غلق سواه وسوى الاذنين. وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح غلقا الشيطان لا يفتح مغطى يعني اذا غطي الشيء فانه ما يضره ولا يقرب منه الشيطان - [00:20:35](#)

وانما يحرص على الشيء المفتوح. يدخل منه. ولهذا امرنا عند التثاؤب بالكمم فان لم اذا استطاع الانسان فليضع يده على فيه. حتى لا يبقى مفتوح يدخل منه الشيطان. والانف مفتوح. والاذن - [00:20:52](#)

كذلك بخلاف الفم فهو عليه اقفال بحمد الله وكذا العينان نعم وجاء في التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان حينئذ في الفم ويحتمل الاستعارة فان الذي ينعقد من من الغبار من رطوبة الخياشيم قذارة توافق الشيطان - [00:21:12](#)

قلت والاول اظهر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:40](#)